
الجدي بشّور

رَاحَ بَشُّورُ الجَدْيُ الصَّغِيرُ يَنُطُّ فَرِحاً فِي أَوَّلِ ٱلْغَابَةِ مَعَ صَدِيقِهِ الأَرْنَبِ. دَرْدُور .

أَخَذَ يَأْكُلُ رَأْسَ كُلِّ عُشْبَةٍ يَدُلُّهُ عَلَيْهَا دَرْدُورٌ . وَهُوَ يَنُطُّ حَوْلَهُ .

أَبْصَرَ بَشُّورٌ وَدَرْدُورٌ بِنْتاً صَغِيرَةً آتِيَةً مِنْ بَعِيدٍ: هِيَ هِنْدُ الحُلْوَةُ . لِأَهْلِ هِنْدَ مَزْرَعَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ ٱلْغَابَةِ .

لمَّا اقْتَرَبَتْ قَالَتْ لِلجَدي

والأَرْنَبِ :

ـ جِئْتُ أَلعَبُ مَعَكُمَا .

رَاحَ الصَّديقَانِ الصَّغيرَانِ يَنُطَّان

في ظِلِّ أَشْجَارِ الغَابَةِ . وَرَاحَتْ

هِنْدُ أَيْضاً تَقْفُزُ وراءَهُما مَسْرُورَةً .

تَعِبَتْ هِنْدُ مِنَ الْمَشْيِ وَٱلرَّكْضِ وَٱلْقَفْزِ . فَنَامَت عَلى كُومَةٍ مِن ٱلْعُشْبِ فِي ظِلِّ إِحْدَى الأَشْجَارِ وَأَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا وَهِيَ لَا تُرِيدُ ..

«لقد نَامَتْ !...»

قَالَ بَشُّورٌ هٰذَا وَتَمَدَّدَ قُرْبَ صَدِيقَتِهِ الصَّغِيرَةِ لِتَبْقَى دَافِئَةً وَهِيَ نَائِمَةٌ

فَتَحَتْ هِنْدُ عَيْنَيْهَا وَفَرِحَتْ



كَثِيراً حِينَ وَجَدَتْ اصْدِقاءَها
الحُلْوِينَ قُرْبَهَا . قَالَتْ هِنْدُ :
ـ جوعَانَةٌ أَنَا . لٰكِن لَا أُرِيدُ
أَنْ أَعُودَ الآنَ إلى ٱلْبَيْتِ لآكُلَ
شَوْرَبَةَ مَلْفُوفٍ . أَنا لَا أُحِبُّهَا .
فِي الحَالِ دَخَلَ بَشُّورُ بَيْنَ

الأَشْجَارِ . وَعَادَ يَحْمِلُ غُصْناً مَمْلُوءًا بِثَمَرِ البُنْدُقِ . وَدَرْدُور أَيْضاً عَادَ يَحْمِلُ كُبُوشَ ٱلْعُلَّيْقِ .

أَمَّا بَنْدُورُ ٱلببغاءُ ، فَعَادَ حَامِلًا غُصْناً صَغِيراً يَحْمِلُ عَدداً مِنَ الخَوْخِ الأَسْوَدِ اللّذيذِ .

شَبِعَتْ هِنْدُ مِن هٰذِهِ الأَكْلَةِ القَلِيلَةِ وَأَرَادَتْ أَنْ تَشْرَبَ . وَكَانَ هُناكَ جَدْوَلٌ يَجرِي مَاؤُه الصَّافي فَوْقَ ٱلْحَصَى .

قالَ بَشُّورٌ :



ـ إِنْتَبِهِي ! إِنَّهُ أَعْمَقُ مِمَّا تَظُنِّينَ . إِنْحَنَتِ الْبِنْتُ الصَّغِيرَةُ لِتَغْرُفَ ٱلْمَاءَ بِيَدَيْهَا . فَأَسْرَعَ ٱلْجَدْيُ وَعَضَّ بِأَسْنَانِهِ عَلَى طَرَفِ تَنُّورَتِهَا لِكَي لَا تَسْقُطَ فِي ٱلْجَدْوَلِ. تَعِبَ بَشُّورٌ كَثِيراً . وَأَوْجَعَ



أَسْنَانَهُ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَمْنَعَهَا مِنَ السُّقُوطِ . فَفَقَدَتْ هِنْدُ تَوَازُنَهَا !
غَمَرَ ٱلْمَاءُ كُلَّ جِسْمِهَا . وَكَانَ مَجْرَاهُ سَرِيعاً . خَافَتِ ٱلْبِنْتُ الصَّغِيرَةُ وَطَلَبَتْ ٱلنَّجْدَةَ . لِحُسْنِ ٱلْحَظِّ بَقِيَ بَشُّورٌ وَاعِياً . حَنَى غُصْناً كَبِيراً نَحْوَ هِنْدَ . تَعَلَّقَتْ بِهِ وَصَعِدَتْ إِلَى حَافَةِ ٱلْجَدْوَلِ

أَخَذَتْ هِنْدُ تَرْتَجِفُ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَثِيابُهَا مُبَلَّلَةٌ مِنْ حَمَّامٍ لَمْ تَكُنْ تُرِيدُهُ . رَاحَتْ تَبْكِي . وَأَرَادَتِ الآنَ أَنْ تَعُودَ إلى ٱلْبَيْتِ . لٰكِنْ ، هَلْ تَعْرِفُ ٱلدَّرْبَ ؟

كَانَ بَنْدُورٌ يَعْرِفُ مَزرَعَةَ هِنْدَ جَيِّداً . وَطُولَ ٱلطَّرِيقِ كَانَ يُرَدِّدُ هٰذِهِ ٱلْعِبَارَة :



« هِنْدُ في ٱلغَابَةِ ... هِنْدُ في ٱلغابَة »

إنَّ وَالِدَ هِنْدَ وَوَالِدَتَهَا انْشَغَلَ بَالُهُما عَلَيْهَا . لَمَّا سَمِعا ٱلعِبارَةَ مِنَ ٱلبَبغاءِ أَسْرَعا نَحْوَ ٱلغابَةِ . فَإذا هِيَ رَاجِعَةٌ يَدُلُّهَا عَلى الطَّرِيقِ جَدْيٌ صَغيرٌ ...

فَرِحَتْ هِنْدُ كَثِيراً حِينَ رَأَتْ أَبَاهَا وَأُمَّهَا . وَبَيْتَهَا بَعْدَ



غِيَابِ سَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ :

ـ « أُرِيدُ شَوْرَبَةَ ٱلْمَلْفُوفِ »

قَالَتْ هِنْدُ ذَلِكَ لَمَّا جَلَسَتْ إِلَى

المَائِدَة ... بَيْنَمَا رَاحَ بَشُّورٌ يَشْرَبُ

ٱللَّبَن ، ٱلْحَلِيبَ مِنْ سَطْلٍ كَبِيرٍ

وُضِعَ لَهُ أَمَامَ ٱلْبَابِ !




سلسلة سلوة الصغار
حسون الصغير
دبدوب الصياد
لعوبة
ناريمان والكنز
منظف المداخن
بيف الصغير
نينت
الأرنب الفرحان
كوان - كوان
كريك - كراك
برسي طائر البنجو
الجدي بشور
منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف ٢٢٦٠٨٥ • بيروت